Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ضوء نصوص إخترناها من كتاب من بينهم عبد الهادي زاهر الذي يعود إلى سنة 1979 ، ويكاد يكون آخر ما صدر في الموضوع مخصصاً حيزاً كبيراً لمسألة العلاقة بين الموشح والزجل وشعر التروبادور هذه الحركة الشعرية ـ الغنائية ، التي إزدهرت جنوب فرنسا بين 1100 و1350 .

ويرى عبد الهادي زاهر أن هذه المسألة لم تحظ بمعالجة في العربية بدراسة مستقلة ، وان الباحثين العرب الذين عالجوها قاموا بذلك في إطار عام ، استغلوا فيها معطيات الدارسين الغربيين : من مستشرقين وغيرهم لأن إلقاء نظرة خاطفة على كتابات المستشرقين الرومانسيين منهم ومؤرخي الآداب الأوروبية ، خلال العصر الوسيط والحديث ، كافية لتبين لنا اهتمام بعضهم بالمسألة بحمية ، مقدمين مجهودات هامة ، كان علينا القيام بها نحن كذلك .

ووجهة عبد الهادي زاهر ، هنا ، يتقاسمها التاريخ للظاهرة وإنتقادها ، فهو يكشف عن بدايات الإهتمام بالفكرة الجنينية ، التي لاقت رواجاً خاصاً في سوق الأدب العربي وهو رواج يرضي الكثير من الغرور والبعض من العلمية .

ويضيف الكاتب أن دراسة القضية عند الباحثين الغربيين تختلف كثيراً ، يدافع بعض المستشرقين عن التراث العربي والأطروحة التي تزعم بالتأثير العربي في شعر التروبادور ، بينما يحارب البعض هذا التراث ويرفضون له هذا التأثير ويفتقر الفريقان معاً إلى نظرة شمولية في طرح هذه الإشكالية الأدبية أما فيما يخص الباحثين العرب الذين أثاروا القضية ، فهم يؤكدون تأثير الموشح والزجل في شكل ومضمون شعر التروبادور ، باحثين عن حججهم في ما سبق إليه المستشرقون .

والخطوط المشتركة بين حب التروبادور وحب الموشح والزجل هي خطوط ضعيفة ، الشيء الذي يدفعنا إلى التفكير في نفي أخذ التروبادور بالموشح وبالزجل معاً بل وبالتراث العربي. إذ كان التروبادور منشدين إلى الحضارة الأوروبية والبنيات المجتمعية لعصرهم ، التي كان لها مفهومها الخاص للحب كما أفرزه التراث الأوروبي ، قبل وجود التروبادور .